لها مهادا فتنزهت في روح رياض قدسه فهي له ومعه فقال يا ذا النون زدت الجرح قرحا وقتلت فأوجعت يا هذا ما صحبت صاحبا منذ صحبته أصحبك اليوم قلت فقم بنا فقمنا نسير بلا زاد فلما وغلنا في البرية وطوينا ثلاثا قال لي قد جعت قلت نعم قال فأقسم عليه حتى يطعمك قلت لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسأله شيئا إن شاء أطعمك وإن شاء ترك قال فتبسم وقال امض الآن فلقد أفيض علينا من أطايب الأطعمة ولذيذ الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين ثم فارقني وفارقته قال يوسف فلقد رأيت ذا النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبته .

حدثنا محمد بن محمد بن عبيد ا ثنا نصر بن شافع المقدسي الزاهد ثنا موسى بن علي الاخميمي قال قال ذو النون وصف لي رجل باليمن قد برز على المخالفين وسما على المجتهدين وذكر لي باللب والحكمة ووصف لي بالتواضع والرحمة قال فخرجت حاجا فلما قضيت نسكي مضيت إليه لأسمع من كلامه وأنتفع بموعظته أنا وناس كانوا معي يطلبون منه مثل ما أطلب وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين ومنظر الخائفين وكان مصفار الوجه من غير مرض أعمش العينين من غير عمش ناحل الجسم من غير سقم يحب الخلوة ويأنس بالوحدة تراه أبدا كأنه قريب عهد بالمصيبة أوقد فدحته نائبة فخرج إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصافحه فأبدى له الشيخ البشر والترحيب فسلمنا عليه جميعا ثم بدأ الشاب بالكلام فقال إن ا تعالى بمنه وفضله قد جعلك طبيبا لسقام القلوب ومعالجا لأوجاع الذنوب وبي جرح قد فعل وداء قد استكمل فان رأيت أن تتلطف لي ببعض مراحمك وتعالجني برفقك فقال له الشيخ سل ما بدا لك يا فتى فقال له الشاب يرحمك ا ما علامة الخوف من ا فقال أن يؤمنه خوفه من كل خوف غير خوفه ثم قال يرحمك ا متى يتبين للعبد خوفه من ربه قال إذا أنزل نفسه من ا بمنزلة السقيم فهو يحتمي من كل الطعام مخافة السقام ويصبر على مضض كل دواء مخافة طول الضنا فصاح الفتى صيحة وقال عافيت فأبلغت وعالجت فشفيت ثم بقي